

## في الحدث

حازم مبيضين

## توتر واشتباك وروايتان

يؤشر الاشتباك بين الجيشين الأردني والسوري عند المنطقة الحدودية بين البلدين، وإن كان محدوداً، توتراً لم يعد مشوباً بالحذر، وإلى استعداد عند الجانبين للجوء إلى لغة السلاح، وهو استعداد يمكن تفسيره أردنياً بالفهم العشوائي لحماية الدخيل، وهو ما تبتته الرواية الأردنية التي قالت إن عائلة سورية من ثلاثة أفراد حاولت اللجوء إلى الأراضي الأردنية، لكن الجيش السوري أطلق عليها النار، ما أدى لإصابة المرأة بجراح، وتم إسعافها بعد تعامل القوات المتواجدة في المنطقة مع الحادث بما يقتضيه الواقع، فيما يمكن تفسيره طبقاً للرواية السورية بأنه دفاع مشروع ضد متسللين مسلحين، حاولوا العبور إلى الأراضي السورية، وعند اكتشاف أمرهم، حاولوا العودة إلى الأردن بحماية الجيش الأردني، ما نتج عنه الاشتباك الذي تسبب بجرح حوالي عشرين عسكرياً أردنياً.

في واقع الأمر، لم يكن لهذا الاشتباك أن يحدث لو لم يكن هناك جنود يدهم على الزناد، ومستعدون للقتال، علماً أن التواجد العسكري على هذه الشكافة في تلك المناطق الحدودية، لم يكن معروفاً ولا مؤلواً قبل اندلاع الأحداث الراهنة في سوريا. وفي هذا التواجد للائل على استعداد عند الطرفين للوصول إلى هذه النتيجة، وهي نتيجة مؤسفة بكل الأحوال، والمؤسف أكثر أن ينفخ الإعلام في الحادثة بدل تطويق ذبولها، ولنا في التعليقات على المواقع الإلكترونية أكثر من اعتراض على اللغة المتشنجة والبديئة التي يلجأ إليها طرفان كانا على مدى التاريخ طرفاً واحداً، حتى أن بعض من بلجؤون من العائلات السورية يقيمون عند أقاربهم الأردنيين، ولا يحتاجون إلى رعاية من أي جهة، سواء كانت حكومية أردنية، أو دولية تعنى بشؤون المهاجرين.

يمكن للمراقب أن يفهم من ذلك أن السلطات السورية ماضية في التصعيد، وإلى حد نقل الأزمة الداخلية الراهنة إلى دول الجوار، خصوصاً إذا شعرت أن تلك الدول تسمح بمرور أسلحة ومناوئين لها بطرق غير شرعية، والمعروف أنها اشتبكت مع مثل هؤلاء عند حدودها مع تركيا، وإن لم يصل الأمر إلى حد اندلاع قتال مع الجيش التركي، كما أن الجيش السوري عبر الحدود مع لبنان أكثر من مرة لمطاردة واعتقال معارضين لسياسات البعث الحاكم، غير أن الظروف على الحدود مع لبنان تختلف كثيراً وجدياً عن الواقع القائم عند الحدود الأردنية، وليس هناك شك في أن من حق وواجب الجيش السوري حماية حدوده وبلاده من التهريب، خاصة إن تعلق الأمر بالسلاح، لكن غير المنطقي (إن صححت الرواية الأردنية) الدخول في معركة لمنع امرأة وطفلها وزوجها من المغادرة وإن بشكل غير شرعي.

حادثة الاشتباك عند الحدود الأردنية السورية لها ما بعدها، إن لم تطوق ذبولها سريعاً، خاصة أنها تزامنت مع فرض الجامعة العربية عقوبات اقتصادية ضد النظام السوري، سيتأثر بها المواطنون دون شك، وأنها أتت بعد تصريحات العاهل الأردني المواربة عن تنحي بشار الأسد، وأنها تأتي وهذا هو المهم بعد التلويح الجدي بتدخل أممي في الأزمة السورية الراهنة. حمى الله سوريا والسوريين.

## مصر تنتخب بعد الثورة

## إقبال كثيف على التصويت في الانتخابات البرلمانية الأولى بعد الثورة

## تأخر فتح اللجان وشعارات دينية ومشادات بين الأمن والناخبين المصريين



أجل التصويت.

أقبل المصريون بشكل كثيف على التصويت في الانتخابات البرلمانية الأولى أمس، بعد نجاحهم في إطاحة نظام حكم الرئيس السابق حسني مبارك في ١١ فبراير/ شباط الماضي، واصطف المصريون في طوابير طويلة أمام لجان الاقتراع في تسع محافظات ضمن المرحلة الأولى من الانتخابات، التي أصر المجلس العسكري على إجرائها برغم أحداث العنف الأخيرة، التي راح ضحيتها ٤١ قتيلاً ونحو أربعة آلاف مصاب.



## القاهرة/ وكالات

ومن المفترض مشاركة ١٧,٥ مليون مصري في المرحلة الأولى من الانتخابات، يدلون بأصواتهم في ٣٣٠٧ مراكز انتخابية في تسع محافظات، هي: القاهرة، كفر الشيخ، دمياط، الإسكندرية، أسبوط، الأقصر، البحر الأحمر، بورسعيد، الفيوم، وذلك من أجل اختبار ٥٦ نائباً للمقاعد الفردية، و١١٢ نائباً لمقاعد القوائم الحزبية، أي ١٦٨ نائباً، نسبة ٣٤٪ من أعضاء مجلس الشعب.

## إقبال كثيف من الأقباط

وشهدت الساعات الأولى من التصويت إقبالا كثيفا من المصريين، بمختلف طوائفهم، لاسيما الفلاحين والصعيدية والمرأة والأقباط، وذلك في محاولة منهم للخروج من عنق الزجاجة، وعبور المرحلة الانتقالية وبناء الدولة الديمقراطية، وتأتي المشاركة الكثيفة من الأقباط، رغم انطلاق دعوات لقاطعتهم الانتخابات، في أعقاب أحداث ماسبيرو في سبتمبر الماضي، وشكلت دعوة البابا شنودة الثالث للمشاركة بإيجابية دافعا قويا للأقباط، وقال المستشار نجيب جبرائيل محامي الكنيسة لـ"إيلاف" إن الأقباط يشاركون بكثافة في الانتخابات الأولى بعد نجاح الثورة، مشيراً إلى أنهم رفضوا دعوات المقاطعة، لعلمهم أنها ليست في صالح البلاد، وأضاف جبرائيل أن الأقباط نزلوا منذ الصباح الباكر واصطفوا في طوابير طويلة إلى جانب إخوانهم المسلمين من



خارج اللجان لقوائم حزبي المحافظين وحزب النور. ودعاية لقائمة حزب الحرية والعدالة بالدائرة الثالثة بمدرسة سيدي جمال الابتدائية.

وتلقى المجلس القومي لحقوق الإنسان ١٦١ شكوى منذ بداية التصويت حتى العاشرة صباحاً، تمثلت في: تأخر في فتح مقار الاقتراع لمدة تتراوح بين نصف الساعة والساعة، وتأخر وصول بطاقات الاقتراع لبعض المقار، عدم ختم بعض بطاقات الاقتراع، منع بعض المراقبين من دخول بعض مقار الاقتراع، مما دعا بعضهم للاحتجاج أمام قسم مدينة نصر. استخدام أنصار حزب الحرية والعدالة دعايات انتخابية تحمل شعارات دينية أمام بعض مقار الاقتراع كما حدث أمام المقار بجوار مسجد ساحة بلال بالدائرة الثالثة بمدينة نصر بالقاهرة.

ووقعت اشتباكات بين الأمن وأنصار المرشح والنشطاء السياسي جورج اسحاق داخل مدرسة اشتون جميل، في شارع محمد علي في محافظة بورسعيد، وبسبب تغيير رقم إسحاق الانتخابي، ووقعت اشتباكات مماثلة بين أنصار حزب النور وحزب المصريين الأحرار، وأنصار جورج اسحاق أمام ودخل مدرسة محمد السيد المشتركة للسبب نفسه.

بين قوات الأمن والناخبين، على خلفية هذا التأخير، لاسيما أن بعضهم يقف أمام اللجان منذ السابعة صباحاً، ووقفت الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بعضاً من تلك الانتهاكات، في تقرير لها، ومنها: تأخر فتح لجنة مدرسة المعارية بدار السلام بالقاهرة، مما أصاب الناخبين بالسخط، واضطر إلى إطلاق النار في الهواء لتفريق الناخبين، لا سيما أنه كانت قد ظهرت بوادر عنف فيما بينهم، ووقعت مشادات مماثلة أمام لجنة مدرسة بنك الاسكندرية بدائرة حلوان، بسبب عدم فتح اللجان وعدم السماح للناخبين بالدخول الى المدرسة حتى الساعة العاشرة مما أسفر عن إصابة موجد شرطة.

## دعاية انتخابية وشعارات دينية

وعلى الرغم من أن القانون يحظر الدعاية الانتخابية مع بدء عمليات التصويت، إلا أنها ما زالت موجودة بكثافة، ومنها: وجود دعاية خارج اللجان بدائرة حلوان لصالح المرشح مصطفى بكرى، ودعاية لصالح قائمة حزب الحرية والعدالة، ووجود دعاية في دائرة المعادي مركز اقتراع مدرسة الأميرة فوزية. وكذلك الأمر في دائرة بورسعيد، حيث توجد دعاية



وأسيوط، والأقصر، وذلك قبل بدء عملية التصويت. تم نشر بعض تلك البطاقات على شبكات التواصل الاجتماعي، وتلفت اللجنة العليا للانتخابات شكواي بهذا الشأن، ولكن لم يعرف هل اتخذت إجراءات قانونية حيال هذا الأمر أم لا.

## مشادات بين الأمن والناخبين

وكان تأخر فتح بعض اللجان الانتخابية لمدة ساعتين من الثامنة صباحاً حتى العاشرة والنصف صباحاً، أبرز السببب التي شهدتها الانتخابات، ووقعت مشادات

في خروج النتيجة لصالح التيار الإسلامي الذي يتمتع بتواجد مكثف في جميع القرى والمدن.

## انتهاكات

لم تشهد الساعات الأولى من عمر المرحلة الأولى في الانتخابات أعمال عنف واسعة، كما كان متوقفاً، برغم حصول بعض الانتهاكات: كالغثور على بطاقات تصويت محتومة ومهورة بتوقيع رؤساء اللجان الفرعية في دوائر محافظات: البحر الأحمر،

## مواقف (معتصمي التحرير) تزيد حصة الإسلاميين من الأصوات

مبارك وغيره من الحكام الاستبداديين العرب في مواجهة التحديات الشعبية لحكمهم. ولكنه تكتيك فعال أيضاً، ويتسخر وسائل الإعلام الرسمية لترويج هذه الرسالة فإن كثيراً من المصريين الذين ينظرون تقليدياً إلى الغرب بعين الريبة، مستعدون لتصديق أسوأ ما يقال عن المحتجين، بحسب صحيفة الديلي تلغراف.

ولكن معتصمي ميدان التحرير ارتكبوا أخطاء كلفتهم الكثير من رصيدهم الشعبي. فإن دعوهم الحديث باسم مصر كلها ورفضهم الأحزاب الأخرى واتقساماتهم، كرسست الرأي القائل بأنهم يمثلون الفوضى بدلاً من الاستقرار الذي تفقدته الغالبية المصرية.

والمفارقة إن دعوة المعتصمين إلى مقاطعة الانتخابات يمكن أن تقدم خدمة للأحزاب الإسلامية بزيادة حصتها من الأصوات. إذ أوقفت بعض الأحزاب الليبرالية حملتها أو انسحبت من الانتخابات، وحتى في ميدان التحرير نشبت مشادات كلامية حول المشاركة في الانتخابات أو مقاطعتها. ويرى مراقبون أن جماعة الإخوان المسلمين التي تنبذت بين التعاطف مع المحتجين، والوقوف بجانب العسكر تبدو الآن مرشحة للخروج بوصفها أكبر الكتل النيابية في البرلمان القادم حين تنتهي العملية الانتخابية المعقدة بعد نحو ثلاثة أشهر. ولكن احتمال تصعيد الإخوان المسلمين بعد من الملاحقة والاضطهاد، يثير مخاوف قطاعات واسعة من المجتمع المصري بينها المسيحيون الأقباط الذين يشكلون نحو ٨ في المئة من السكان. ويخشى الأقباط أن تصيب الاعتداءات التي تعرضوا إليها مؤخرا هي القاعدة، ونقلت صحيفة الديلي تلغراف عن أقباط مصريين إنهم يستعدون للهجرة في حال مجيء الاسلاميين. وما يساور الأقباط من مخاوف يشاركون فيها العلمانون والليبراليون المصريون. ولكن زعيم الإخوان المسلمين محمد بديع ضم صوته يوم الأحد إلى العسكر في اتهام معتصمي ميدان التحرير بالعدالة للغرب. وقال مرشد الإخوان المسلمين إن "هناك قوى داخلية وخارجية لا تريد لمصر استقراراً ولا تنمية، وإن اموالاً تدفع لتحقيق هذه الغاية.



## عمرو موسى أثناء تواجده بطابور الانتخابات؛ رفضت رئاسة الوزراء لقصر المدة



## القاهرة/ رويترز

على عدم الزحام وعدم التكسد منعاً لحدوث إصابات.

وأوضح موسى، أن أهم شيء في إدارة الحكم بالبلاد، هو إدارة المواطنين بطريقة سليمة تحفظ كرامتهم داخلياً وخارجياً. ورداً على سؤال حول سبب رفضه لرئاسة مجلس الوزراء بعد استقالة حكومة الدكتور عصام شرف، أوضح أنه كمرشح للرئاسة لديه أهداف وطموحات يريد تطبيقها في البلاد ليرتقي بها، وإن يستطيع تحقيقها في رئاسة مجلس الوزراء، لأنها مرحلة انتقالية وقصيرة ولا يستطيع تحقيق أهدافه فيها.

وعن رأيه في قرار إسناد رئاسة مجلس الوزراء للدكتور كمال الجنزوري، قال إنه يتمنى له التوفيق، والعبور بمصر في تلك المرحلة العصيبة إلى بر الأمان.

وأضاف أن أهم أهداف المجلس الاستشاري هو أن يكون صلة بين المجلس العسكري والحكومة والوسط السياسي والشعبي لتحقيق مستقبل أفضل، وأن المجلس ليس له سلطات وينتهي دوره بانتهاء الانتخابات البرلمانية.

## لندن/ وكالات

اختارت صحيفة "الإنديبندنت" البريطانية عنواناً مثيراً لوصف المشهد السياسي الحالي في مصر وهو: "المشير يتحدى حشود التحرير عشية الانتخابات".

وعلقت الصحيفة على التصريحات التي أدلى بها المشير حسين طنطاوي أمس، والتي قال فيها إن الحكومة لن تسمح لمشمري المشاكل بتعطيل الانتخابات، وقالت إن طنطاوي بدأ بهذه الكلمات عازماً على عزل المتظاهرين في التحرير.

وكانت البيانات السابقة تسعى إلى تصوير المسيرات على أنها لا تمثل آراء الشعب، مع اعتماد المجلس العسكري على حزب الكتبة أو المصريين الذين يشاهدون الاحتجاجات في التلفزيون.

ونقلت الصحيفة عن بول سوليفان، الخبير في شؤون الجيش المصري، قوله إنه بقدر ما يريد المتظاهرين في ميدان التحرير أن يروا رحيل المجلس العسكري، إلا أنه من المهم أن يكون هناك عمود فقري للبلاد حتى يتم توفير بديل لهم.

وتحت عنوان آخر، قالت الصحيفة إن مصر تتوجه إلى صناديق الاقتراع في أول انتخابات ديمقراطية تشهدها البلاد منذ أكثر من نصف قرن، مع تهديد جديد من الجزائر. واعتبرت أن ما يجري في البلاد الآن مواجهة سياسية لا تزال تعرقل خروج البلاد من عقود من الديكتاتورية.